النشاط السياسي لأندرو فيشر (1891-1899)

أ.م. د. زينب حسن عبد اسود

hum.zainab.hussan@uobabylon.edu.iq

كليه التربية للعلوم الإنسانية / جامعة بابل/قسم التاريخ

الباحثة: فاطمه علي كاظم

fatima.ali.1999@student.uobabylon.edu.iq

كليه التربية للعلوم الإنسانية / جامعة بابل/قسم التاريخ

الملخص: شهدت أستراليا في أواخر القرن التاسع عشر أزمات اقتصادية عميقة انعكست بشكل مباشر على أوضاع العمال والفلاحين، أدت هذه الأزمات إلى انتشار البطالة، وانخفاض الأجور، وتدهور ظروف العمل نتج عن ذلك سلسلة من الإضرابات العمالية الكبرى، مثل إضراب عمال الصوف عام 1891 وفي ظل هذه الظروف، بدأ العمال يدركون أن النقابات وحدها لا تكفي للدفاع عن حقوقهم وهنا برزت الحاجة إلى تمثيل سياسي حقيقي داخل مجلس النواب الأسترالي وانطلاقاً من هذا الواقع تأسس حزب العمال الأسترالي عام 1891 استجابة لهذه المطالب الشعبية. كان هدف الحزب هو حماية مصالح الطبقة العاملة وتحقيق العدالة الاجتماعية، اعتمد الحزب على دعم النقابات العمالية وتمويلها، مما عزز نفوذه السياسي فأوضح الحزب في بداية تأسيسه على بعض القضايا الاجتماعية ومنها الأجور العادلة، ساعات العمل، والرعاية الاجتماعية وكان أندرو فيشر كان أحد أبرز زعماء الحزب في بداياته، وأدى دوراً مهماً في توسيع شعبيته بفضل قدرته التنظيمية وخطابه الشعبي، تمكن الحزب من دخول مجلس النواب الأسترالي تدريجيًا، أصبح حزب العمال قوة سياسية مؤثرة في الساحة الأسترالية ساهم في تطوير نظام الضمان الاجتماعي والإصلاحات الدستورية كان للحزب دور محوري في تشكيل الهوية السياسية الحديثة لأستراليا ما زال حزب العمال حتى اليوم أحد الأحزاب الرئيسة في السياسة الأسترالية.

الكلمات المفتاحية: أندرو فيشر، استراليا، حزب العمال الأسترالي، النقابات العمالية، حقوق العمال.

Andrew Fisher and His Political Role in Australia (1891-1899)

Researcher: Fatima Ali Kazem

College of Education for Human Sciences University of Babylon / Department of History

Asst. Prof. Dr.Zainab Hassan Abd Aswad

النشاط السياسي لأندرو فيشر (1891-1899)

أ.م. د. زينب حسن عبد اسود الباحثة: فاطمه علي كاظم

College of Education for Human Sciences University of Babylon / Department of History

Abstract :Australia Experienced Severe Economic Crises In The Late 19th Century That Affected Workers And Farmers These Crises Led To Rising Unemployment, Falling Wages, And Worsening Working Conditions As A Result, A Wave Of Major Labor Strikes Emerged, Such As The 1891 Shearers' Strike In This Climate, Workers Realized That Trade Unions Alone Were Not Enough To Protect Their Rights There Was A Growing Need For True Political Representation In The Australian Parliament The Australian Labor Party Was Founded In 1891 In Response To These Popular Demands The Party Aimed To Protect Working-Class Interests And Promote Social Justice. It Relied Heavily On Support And Funding From Labor Unions, Which Strengthened Its Influence Early Party Priorities Included Fair Wages, Reasonable Working Hours, And Social Welfare Andrew Fisher Was One Of The Party's Prominent Early Leaders, Helping Expand Its Reach Thanks To Strong Organization And Popular Messaging, The Party Entered The Australian Parliament Over Time, Labor Became A Significant Political Force In Australian Politics It Contributed To The Development Of The Social Welfare System And Constitutional Reforms The Party Played A Key Role In Shaping Australia's Modern Political Identity. Today, The Labor Party Remains One of the Two Major Political Parties in Australia.

Keywords: Andrew Fisher, Australia, Australian Labor Party, Trade Unions Workers' Rights.

المقدمة:

يُعدّ تتبّع بدايات النشاط السياسي للشخصيات القيادية أحد مفاتيح فهم مواقفها اللاحقة ومسارها السياسي. ومن بين هذه الشخصيات البارزة في التاريخ السياسي الأسترالي، يبرز اسم أندرو فيشر، أحد أوائل زعماء حزب العمال الأسترالي في هذه المرحلة، كان فيشر ناشطاً في الحركة العمالية، وشارك في تأسيس حزب العمال الأسترالي، تُعدّ دراسة الدور السياسي المبكر لأندرو فيشر موضوعاً ذا أهمية بحثية، إذ تمثل هذه السنوات مرحلة التكوين السياسي الأولى له، وفهم أحداثها يُعدّ مدخلاً أساسياً لفهم أدواره السياسية اللاحقة ومواقفه أثناء توليه المناصب العليا في الدولة، يمتد السقف الزمني لهذا البحث من عام (1891–1899)، وهي المدة التي تمثل بداية النشاط السياسي لأندرو فيشر، إذ شهدت انضمامه إلى حزب العمال الأسترالي وبدء مشاركته الفعلية في العمل السياسي من خلال عضويته في الحزب، وقسم هذا البحث إلى مبحثين: المبحث الأول جاء بعنوان البدايات السياسية لأندرو فيشر ونشأة حزب العمال(ALP)، والمبحث الثاني يحمل عنوان فيشر وإصلاحات الحزب العمالي(ALP)، وانطلقت هذه الدراسة من مجموعه تساؤلات محورية، من أبرزها:

ما العوامل التي ساعدت فيشر على الفوز بمنصب رئيس اتحاد عمال المناجم في جيمبي عام 1891؟ كيف أثرت الإضرابات الكبرى، مثل إضراب عمال البحرية ، وإضراب جزاري الصوف، في تأسيس حزب العمال وتشكيل وعي فيشر السياسي ؟ ما أهمية الفيدرالية في فكر أندرو فيشر، وكيف سعى لترسيخها خلال هذه المرحلة ؟

واعتمد البحث في أطاره النظري والتحليلي على مجموعه من المصادر الأساسية منها كتاب (The History Of Australia) تاريخ استراليا للمؤلف (FRANK G.Clarke) وكتاب(The A To Z Of Australia) استراليا من الف إلى الياء للمؤلف (James C. Docherty) وكذلك كتاب (Australian Labor Movement 1850–1907) حركة العمال الاسترالية (1850–1907) للمؤلف (R.N.Ebbels).

النشاط السياسي المبكر لأندرو فيشر (1891–1899)

أولا:المساهمة المبكرة لفيشر في الحزب العمالي (ALP)

انتُخب أندرو فيشر في عام 1891 رئيساً لاتحاد عمال المناجم في جيمبي (Gympie) Miners' Union، وكانت هذه الانتخابات داخلية ، تتم بين أعضاء النقابات العمالية وتجرى مرة واحدة في السنة أو عند تقديم أحد أعضاء النقابة استقالته أي وجود منصب شاغر، وتكون طريقة الانتخاب مباشرة وسرية إذ تعطى أوراق فارغة للأعضاء العاملين في المناجم لكتابة اسم مرشحهم بطريقه سرية، أما بالنسبة لآلية الترشيح فيحق لأي عضو عمالي ترشيح نفسه، فاز فيشر بهذا المنصب عن جدارة بأغلبية واضحة إذ لم يكن له خصم يحمل رؤية عمالية واضحة يكون منافس له[1] ، وجاء انتخابه لهذا المنصب نتيجة عدد من الأسباب تتمثل في خلفيته النقابية والعمالية إذ إنّه كان معروفاً بتنظيمه للاجتماعات ودفاعه عن حقوق العمال، إضافة إلى التزامه بأفكار العدالة الاجتماعية والعمل الجماعي اذ انه كان مؤمناً بأنه النضال السياسي من داخل مجلس النواب كفيل بأن يحقق الكثير من المكاسب للعمال وايضاً فإن فيشر قبل انضمامه الرسمي لحزب العمال كان يشارك في المؤتمرات العمالية ويطالب بحقوق العمال[2] ، ونتيجة لذلك لابد من إعطاء نبذة عن حزب العمال ما هو، ومتى تأسس وماهي دوافع تأسيس هذا الحزب؟، بداية إنّ حزب العمال تأسس في أواخر القرن التاسع عشر وجاء امتداداً للنقابات العمالية وهو نتاج للحركة العمالية المتنامية في استراليا ،إذ انبثق الحزب من تحالف وثيق بين النقابات العمالية ومجموعات العمل السياسية التي كانت تسعى إلى تمثيل مصالح العمال في مجلس النواب والدفاع عن حقوقهم ، وفي عام 1891 بدأت حركات العمل الانتخابية بتوحيد وتكثيف الجهود عبر مؤتمرات النقابات العمالية مما أدى إلى تأسيس رابطة العمل السياسي وهذه الرابطة هي بمثابة شيء مصغر عن الحزب وتطورت هذه الرابطة فيما بعد حتى أصبحت تُعرف

---

[1] Ross McMuLLin, The Light On The Hill The Australian Labor Party 1891_1991, New York , Oxford University Press Australia, 1991, P.20.
[2] Ibid , P.135.

بحزب العمال الأسترالي [3]، ولابد من الذكر بأنه كانت هنالك محاولات سابقة من النقابات العمالية لتأسيس حزب العمال قبل تأسيسه له في عام 1891 ، لكن هذه المحاولات لم تكن منظمة ضمن اطار حزبي متكامل وكانت تتخذ شكلاً فردياً من بعض الأشخاص الراغبين في الدخول إلى السياسة أو عن طريق هيئات محلية غير موحدة، فضلاً عن مواجهة هذه المحاولات النقابية عقبات عدة منها عدم وجود برنامج سياسي موحد إذ لم تكن هنالك منصة حزبية تجمع المرشحين العماليين على رؤية واضحة أو مطالب موحدة وايضاً انعدام القواعد التنظيمية إذ لم تكن هنالك آليات ثابتة لاختيار المرشحين أو تنسيق الحملات الانتخابية مما جعل بعض الترشيحات عشوائية او فرديه في طبيعتها وايضاً كانت هنالك فجوة بين المرشحين والناخبين وكان الناخبون يجدون صعوبة في الثقة بمرشحي الطبقة العاملة بسبب افتقارهم إلى الخبرة السياسية وعدم التنظيم والدقة في التعريف عن برامجهم الإصلاحية [4].

وبعد ذلك باتت النقابات العمالية في أستراليا أداة فاعلة في الحراك الاجتماعي والسياسي أواخر القرن التاسع عشر، وكان لها دورٌ مركزي في إضرابات عام 1890، التي اجتاحت مستوطنات نيو ساوث ويلز (**New South Wales**) [5]، وفيكتوريا (**Victoria**) [6]، وكوينزلاند (**Queensland**)، وأستراليا الجنوبية (**South Australia**) [7]، فقد

---

[3] R.N.Ebbels, The Australian Labor Movement 1850-1907 Extracts from Contemporary Documents, Cheshire - Lansdowne, Melbourne, 1965 , P.103.

[4] Australian Labor Party, Columbia University Libraries Preservation Division, Melbourne, 1930, P.6; Gream Starr& Keith Richmond, Political Parties In Australia,Heinemann Educational Australia Pty Ltd, Victoria, 1978, P.182.

[5] **نيو ساوث ويلز(New South Wales):** هي ولاية تقع في الجزء الجنوبي الشرقي من استراليا، وتعد خامس اكبر ولاية من حيث المساحة يحدها من الشمال كوينزلاند ومن الجزء الجنوبي تحدها ولاية فكتوريا ومن الغرب ولاية جنوب أستراليا، وتعد مدينه سيدني اكبر مدنها والتي تعتبر مركزاً اقتصادياً وثقافياً رئيسي في البلاد، وتتميز نيو ساوث ويلز بتنوعها الجغرافي اذ تضم سلسله الجبال الفاصلة العظمى (Great Divding Range) وتحتضن هذه السلسلة اعلى قمه في أستراليا وهي جبل كوسيوسكو، وتعد نيو ساوث ويلز ابرز القوى الاقتصادية اذ تساهم بشكل كبير في الناتج المحلي الإجمالي. ينظر:

Preston Jenny, A Geography of New South Wales, Cambridge University Press, United Kingdom, 1995, P.12.

[6] **فكتوريا(Victoria):** هي ولاية تقع في جنوب شرق أستراليا، وتعد ثاني اصغر ولاية استرالية من حيث المساحة لكنها على الرغم من ذلك تعد من اكثر الولايات كثافه سكانيه، وتحدها من الشمال ولاية نيو ساوث ويلز ومن الغرب ولاية جنوب أستراليا ويحده من الجنوب المحيط الجنوبي، وتضم فكتوريا مدينه ملبورن والتي تعتبر ثاني اكبر مدينه في أستراليا واحد المراكز الاقتصادية والثقافية المهمة في البلاد تتميز فكتوريا بتنوعها الجغرافي اذ تضم جبال الألب الاسترالية وتشمل أيضا السهول الساحلية، وتعتبر فكتوريا واحده من الولايات المهمة في قطاعات الصناعة والزراعة ، وتاعب دورا مهما في الاقتصاد الأسترالي. ينظر:

Blainey Geoffrey, A History of Victoria, Cambridge Press, United Kingdom ,2015, P.3.

[7] **استراليا الجنوبية(South Australia):** هي ولاية تقع في الجزء الجنوبي الأوسط من القارة، تمتد من السواحل إلى السهوب الداخلية وعاصمتها أديليد التي أدت دوراً مركزياً في التطور الاقتصادي والاجتماعي والسياسي للمنطقة، كما تبرز الولاية في تاريخها بسبب سياسات الهجرة المنظمة وطرق تمويل الاستيطان عبر بيع الأراضي وتأثير ذلك على تطور مؤسساتها السياسية والاقتصادية. للمزيد ينظر:

Sendziuk Paul & Foster Robert, A History of South Australia, Cambridge University Press ,2018, P.1; David J Gordon, Hand Book of South Australia, Printer NorthTerrace, Adelaide, 1914, P.93.

خرجت هذه النقابات في احتجاجات منظمة للمطالبة بتحسين أوضاع العمال المعيشية، لاسيما في ظل تفاقم التدهور الاقتصادي، وقلة فرص العمل، وازدياد معدلات البطالة، إن هذه المرحلة اتّسمت باضطرابات اجتماعية واسعة، نابعة من ضعف الاقتصاد الوطني، إذ لم تُستغل الموارد الطبيعية كالفحم والحديد بالقدر الذي يسهم في تعزيز الإنتاج ودعم دخل الفرد. فعلى سبيل المثال، لم يتجاوز إنتاج الفحم في نيو ساوث ويلز في عام 1890 سوى ثلاثة ملايين طن، و ظل استخراج الحديد متقطعاً وغير منتظم، مما يعكس محدودية النشاط الصناعي الأسترالي في تلك الآونة [8].

كل هذه العوامل ساهمت في إذكاء وعيٍ سياسي لدى النقابات، دفعها إلى تجاوز الاحتجاجات التقليدية، وتبنّي فكرة التمثيل السياسي المستقل للطبقة العاملة، فكان ذلك من بين العوامل الحاسمة التي أدت إلى تأسيس حزب العمال الأسترالي في مطلع تسعينيات القرن التاسع عشر، بوصفه امتداداً سياسياً منظماً لنضال النقابات العمالية، التي ركزت على مصالح العمال، لا سيما الأجور العادلة، وتقليل ساعات العمل ألطويلة والاهتمام بالعمال المرضى فعندما يمرض العامل، كانت النقابات تقدم له الدعم المادي أو الرعاية الصحية، مما يساعده على تجاوز مدة المرض دون خسارة دخله بالكامل وكانت تقدم دعماً لأسر العمال المتوفين، سواء بسبب حوادث العمل أم الأمراض، عن طريق تعويضات مادية تساعد هذه الأسر على مواجهة ظروفهم الصعبة، هذا النوع من الدعم يعكس تطوراً واضحاً في وعي الحركة العمالية، إذ لم تعد تركز فقط على الحقوق الاقتصادية، بل عدت أن للعمال حقوقاً إنسانية واجتماعية يجب حمايتها والدفاع عنها، علاوة على ذلك كان للنقابات دور سياسي خاصة في تنظيم التظاهرات عندما تستدعي الحاجة لها بخاصة في المدة 1891_1893 ففي فيكتوريا **(Victoria)** والتي شرعت حكومتها قوانين نص بعضها على تكوين مجالس الصناعات لتنظيم الأجور وساعات العمل [9] فأدت هذه الجهود من النقابات إلى جمع المستوطنات الأسترالية لمناقشة المشاكل وإيجاد الحلول في كل مستوطنة وتصاعد الشعور الوطني لدى معظم المستوطنين لإيجاد وحدة تجمعهم [10].

ومن العوامل الأخرى التي أدت إلى تأسيس هذا الحزب قيام سلسلة من الإضرابات وفي أكثر من مستوطنة كانت أبرزها إضراب عمال البحرية الكبير في عام 1890 أي قبل عام واحد من تأسيس حزب العمال رسمياً، وكان الإضراب في نيو ساوث ويلز وامتد إلى أكثر من مستوطنة مثل ملبورن وفيكتوريا وبعض مناطق كوينزلاند، بدأت أزمة هذا الإضراب عندما تم تسريح أحد العمال من على متن باخرة كورينا في نيو ساوث ويلز، وايضاً عندما أعلنت جمعية ضباط الملاحة التجارية(**Merchant Navy Officers' Association**)التابعين لمدينة ملبورن انسحابهم من العمل احتجاجاً على رفض أصحاب السفن التعاون معهم خاصه بعد ارتباطهم بمجلس نقابات ملبورن (**Melbourne Trades Hall**

---

[8] Simon Ville & Glenn Withers ,The Cambridge Economic History Of Australia , Cambridge University Press ,Sydney, 2015 , PP 60-61.

[9]Thomson, A National History Of Australia, New Zealand The Adjacent Islands, George Rutledge And Sons Printing Press, London, 1917 ,P.362.

[10]A.G.L.Shaw, the Story of Australia, Faber Limited for Printing, London, 1961, P.187.

Council)، إذ رفض أصحاب السفن الاعتراف بالجمعيات العمالية، فضلاً عن رفضهم تحسين واقع العمال وتحسين ظروف العمل ورفع الأجور ذلك أدى إلى تصعيد الأزمة وامتدت سريعاً إلى مستوطنات أخرى [11].

وبحلول أيلول 1890 شارك نحو 28.500 إلى 50.000 عامل من قطاعات مختلفة في هذا الإضراب **(عمال مناجم، عمال بحرية، عمال غاز)** وغيرهم كان لعمال الغاز دور واضح في ذلك الإضراب إذ انسحب مئات العمال من محطات توليد الغاز مما أدى ذلك إلى شلل جزئي لإمدادات الغاز المستخدمة في الإضاءة وتشغيل المصانع والمنازل، ونتيجة لذلك الإضراب انطفأت الأنوار في العديد من شوارع ملبورن، كانت ردة فعل الحكومة وأرباب العمل على هذا الإضراب قوية إذ اعتمدوا على القوات العسكرية والشرطة الخاصة، وتم تطويق المستوطنات التي يحدث فيها الإضراب وتم الاستعانة ب 1000 من المتطوعين العسكريين وتم توجيههم من قائدهم، بإطلاق الرصاص الحي بطريقة منخفضة على العمال مما أدى إلى أصابه بعضهم، وكان سبب توجيهات قائدهم بإطلاق الرصاص على العمال ناتج من خوف السلطة من توسع الإضراب ومن اجل ردع المضربين دون قتلهم وايضاً لإظهار سيطرة الحكومة على الإضراب، وكانت نتيجة الإضراب في أنه فشل بعد ان سُنت قوانين لمحاكمة المضربين، وبحلول تشرين الثاني 1890 اضطر العمال إلى الموافقة بعد نفاذ مواردهم ووجود العمال البديلين مما أدى إلى تخفيض أجورهم إلى 30% في بعض القطاعات ويعد هذا الإضراب من اكبر الإضرابات العمالية لأنه كان امتداداً لإضرابات أخرى [12].

امتد الإضراب سريعاً من نقابة عمال البحرية إلى نقابات عمال الأرصفة، وذلك بعد أربعة أيام فقط من بدء إضراب عمال البحرية في عام 1890، مما أدى إلى تصاعد وتيرة الاحتجاج وتوسّع نطاقه ليشمل قطاعات حيوية، وايضاً ذلك يعكس مدى التضامن النقابي والتشابك بين قطاعات العمل المرتبطة بالنقل والتصدير. وبمرور الأيام، انضمت نقابات أخرى إلى هذا الإضراب، بما في ذلك النقابات العاملة في مناجم الفحم، وعمّال النقل، في مشهد نادر من وحدة الصف العمالي في مواجهة رأس المال. هذا التمدد السريع للإضراب مثّل دليلاً على الاحتقان المتراكم، كما أظهر استعداد النقابات لخوض معركة واسعة من أجل المطالبة بحقوقها [13].

كما اضرب عمال قصب السكر في عام 1891 في كوينزلاند الذي كان من أكبر الإضرابات بعد إضراب عمال البحرية ، فقد كانت صناعة قصب السكر تعتمد بشكل كبير على العمال ذوي الأجور المنخفضة بمن فيهم عمال مستقدمون من جزر المحيط الهادئ وكذلك عمال أستراليون بيض وبسبب التمييز في الأجور وظروف العمل القاسية تصاعد التوتر بين العمال الأستراليين وأصحاب مزارع السكر الذين كانوا يفضلون العمال المستوردين الذين يعملون بأجور

[11] Andrew Parkin & John Warhurst, Machine Politics In The Australian Labor Party, George Allen & Unwin Australia Pty Ltd, Sydney، 1983, P.15.
[12] Stuart Macintyre, A Concise History of Australia ,Fourth Edition, Cambridge University Press, 2016, PP 113_114.
[13] Edward Francis Kennedy, The Labor Movement In Australia, Master Of Arts , Boston University -Graduate School, 1931 ,P.9.

رخيصة[14] ، وان سياسة استعمال العمال المستوردين كانت تضعف موقف العمال المحليين وان تلك السياسة أسهمت فيما بعد في ترسيخ سياسة أستراليا البيضاء (White Australia Policy)[15] ، كانت هذه السياسة تهدف إلى حماية العمال المحليين من المنافسة الأجنبية الرخيصة وأسهمت في تقليل البطالة وزيادة فرص العمل هذا فضلاً عن تبني المستوطنات سياسة إبعاد العمال الأسيويين وخاصة الصينيين لأنهم يعدون منافسين شرسين في سوق العمل بسبب استعدادهم للعمل بأجور منخفضة وظروف صعبة. وساهمت هذه السياسة في تقوية النقابات العمالية، إذ أصبحت قادرة على فرض سياسات تحمي حقوق العمال وتحسين ظروفهم الاقتصادية، وفي سياق أحداث إضراب عمال القصب تصرفت الحكومة بقسوة ضد العمال ونتيجة لهذا القمع الذي حدث للعمال دفع القوى العمالية إلى التفكير بأنّ التنظيم في شكله النقابي وحده لا يكفي وضرورة التمثيل السياسي للعمال في مجلس النواب إذ إنّ التأثير النقابي وحده كان ضعيفاً وإنّ النقابات العمالية لم تتمكن من حماية حقوق العمال والدفاع عنهم بشكل فعال، فضلاً عن ذلك اقتناع قادة الحركة العمالية ان وجود أشخاص في مجلس النواب مهم أكثر من مجرد تعبئة اضطرابات، فكانت كل الجهود تنصب نحو تأسيس رابطة العمل السياسية التي تحولت لاحقاً حزب العمال الأسترالي[16] .

وفي العام نفسه اندلع إضراب جزاري الصوف في أستراليا في ولاية كوينزلاند يُعدّ إضراب جزّاري الصوف من الإضرابات العمالية المهمة في التاريخ الأسترالي إذ شكل لحظة فارقة في انتقال الحركة النقابية من النضال والطابع الاقتصادي والنقابي إلى النضال السياسي، وأسهم بشكل مباشر في ولادة حزب العمال الأسترالي اندلع الإضراب في منطقة لونغ ريتش (Longreach)[17] ، بعد رفض أصحاب المزارع الاعتراف بالنقابات وسعيهم لفرض عقود فردية على العمال تهدف إلى خفض الأجور وزيادة ساعات العمل وقد اتخذ الإضراب طابعاً سلمياً في بدايته، إذ نصب العمال خيام الاعتصام ورفعوا شعارات مثل **(متحدون نقف)، (متفرقون نسقط)** تدخلت الحكومة بقوة، فأرسلت الشرطة والجيش لقمع، الإضراب واعتقلت عدداً من قادة النقابات الذين حوكموا بأحكام قاسية وصلت إلى السجن المؤبد، وعلى الرغم من فشل

---

[14] Simon Ville & Glenn Withers, Op. Cit., P.160; Mark Finnane & John McCarty, Australia: The Labour Movement And The Working Class, Allen &Unwin, 1980 P.26.

[15] **سياسة أستراليا البيضاء:** نشأت هذه السياسة في ظل تدفّق أعداد كبيرة من المهاجرين البيض الطامحين لتحقيق الثراء، حيث سعت الحكومة الأسترالية إلى تبنّي إجراءات تهدف إلى حماية العمال البيض من المنافسة التي فرضها وجود العمال ذوي البشرة الداكنة، الذين كانوا يقبلون العمل بأجور متدنية ولساعات أطول، خاصة في القطاع الزراعي، وقد اتسمت تلك المدة بنزعة عنصرية واضحة لدى بعض الفئات من ذوي البشرة البيضاء، سواء في تعاملهم مع السكان الأصليين أم مع المهاجرين الآسيويين، إذ سادت مشاعر التمييز العرقي، والنظرة الدونية تجاه غير البيض، مما أسهم في ترسيخ سياسات إقصائية قائمة على أساس اللون والانتماء العرقي. ينظر:
إسلام محمد عبد المنعم، تاريخ أستراليا منذ منتصف القرن التاسع عشر حتى نهاية الحرب العالمية الأولى 1850_1918، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعه الإسكندرية، كلية الآداب، 2017، ص 57.

[16] Ross McMuLLin, Op. Cit , P.15.

[17] **لونغ ريتش(Longreach):** تقع منطقة لونغ ريتش الشهيرة في وسط غرب كوينزلاند على بُعد 700 كم، وتُعد مركزًا إداريًا وثقافيًا لمنطقة لونغ ريتش الإدارية، تأسست المدينة في أواخر القرن التاسع عشر عام 1888 على ضفاف نهر ثومسون ، وسُميت نسبةً إلى الامتداد الطويل للنهر في المنطقة. وتُعرف Longreach بدورها التاريخي البارز في تطوير الطيران المدني في أستراليا، إذ احتضنت أول مقر لشركة Qantas للطيران ينظر:
Https://Www.Longreach.Qld.Gov.Au/Visitors-And-Travellers/Our-Region?Utm_Source. تمت زيارة الموقع بتاريخ 5 كانون الثاني 2025

الإضراب في تحقيق مطالبه المباشرة إلا أنه مثل شرارة الوعي السياسي العمالي، ودفع نحو تأسيس حزب العمال الأسترالي لاحقاً[18]، وقد أثارت سلسلة الإضرابات هذه قلق الكثير من السياسيين أمثال ألبرت هينشكليف(**Albert Hinchcliffe**)[19].

وبهذا يمكن إرجاع أصول حزب العمال الأسترالي إلى الإضرابات الكبرى فهي من الأحداث المهمة التي شهدتها أواخر تسعينيات القرن التاسع عشر، ولا سيما إضرابات البحارة وعمال الصوف، فقد كانت شدة الإجراءات المستعملة لقمع هذه الإضرابات عاملاً حاسماً دفع النقابات العمالية الناشئة إلى السعي للحصول على تمثيل سياسي مباشر يعكس مصالح الطبقة العاملة، وبحلول نهاية ذلك العقد، تأسست أحزاب عمالية في معظم مستوطنات أستراليا، باستثناء تسمانيا (**Tasmania**)[20] وغرب أستراليا (**Western Australia**)[21] التي كانت لا تزال في طور التأسيس قبيل الاتحاد[22].

نتيجة ذلك عُد تأسيس حزب العمال الأسترالي حدثاً محورياً في تاريخ الحركة السياسية والاجتماعية في استراليا اذ يذكر المؤلف نايك ديرنفورث ان هنالك أراء متعددة حول تأسيس الحزب يتمثل، الرأي الأول في ان نشأة الحزب ترجع إلى نضالات الرعاة في الريف و ابرزها هو الإضراب الرعوي عام 1891 تحت شجرة تُعرف بشجرة المعرفة (**Tree of Knowledge**) في بلدة باركالدين (**Barcaldine**)[23] التي تقع وسط غرب كوينزلاند، إذ تجمع المضربين تحت هذه

---

[18] E. W. Campbell, History of the Australian Labour Movement: A Marxist Interpretation، Current Book Distributors, Current Book Distributors, Sydney, 1945, PP 14-15.

[19] **ألبرت هينشكليف (1860-1935)** : ولد ألبرت هينشكليف في 14 شباط 1860 في اشتون اندر لاين لانكشاير، كان والده عامل مستودع قطن، عمل البرت في منجم قصدير وأصبح في عام 1872 رئيساً للعمال على الرغم من نشاطه الصناعي البسيط وساهم هينشكليف في إعادة تأسيس جمعية كوينزلاند للطباعة وفي عام 1884 أصبح أمينا لها وعندما انضمت النقابة إلى مجلس بريسبان للعمال والنقابات العمالية عام 1886 اصبح مندوباً عنها، ولعب هينشكليف دوراً في تشكيل ولاية كوينزلاند وأصبح جزءاً من الحركة السياسية والاجتماعية التي ساهمت في تطور الولاية، ينظر:
Sullivan R.J, Early Labour in Queensland with Special Reference to Albert Hinchcliffe, M.A. Thesis, University of Queensland, PP 123-126.

[20] **تسمانيا(Tasmania):** وهي جزيرة تقع جنوب شرق القارة الاسترالية وتعد من أصغر ولايات أستراليا من حيث عدد السكان والمساحة يتميز بمناخها المعتدل وتضاريسها الجبلية وغاباتها الكثيفة وهي مشهورة بمناظرها الطبيعية، تأسست في عام 1803 باسم نيو هولندا ثم أعيد تسميتها إلى تسمانيا لاحقاً. ينظر:
Blainey Geoffrey, A Short History of Australia, Penguin Books, 2002, P.65.

[21] **أستراليا الغربية(Western Australia)**: هي أكبر ولايات أستراليا من حيث المساحة وتقع في الجزء الغربي من القارة الاسترالية وتتميز بتضاريسها المتنوعة إذ تشمل الصحاري والجبال والسواحل الطويلة المطلة على المحيط الهندي تأسست في عام 1829 كمستعمرة وكانت لمدة طويلة معزولة عن بقية الولايات الاستراليه مما أثر على تطورها السياسي والاقتصادي وتعتمد أستراليا الغربية اقتصاديا بشكل رئيس على التعدين والزراعة والصناعات البحرية كما أن لها تاريخ استعماري بدء من أوائل القرن التاسع عشر وتشكل أستراليا جزءا كبيرا من الاقتصاد الأسترالي. ينظر:
Blainey Geoffrey, OP. Cit, P.87.

[22] Parkin ,A. Summers , J. Woodward. Eds, Government Politics & Power in Australia, Macmillan Education Australia, Melbourne, 1992, P.164.

[23] **باركالدين(Barcaldine):** وهي بلدة ريفية في ولاية كوينزلاند الأسترالية ، تقع في وتعرف بلقب بالمدينة الزرقاء وايضا حديقة الغرب لما تتميز به من حدائق خضراء ومظهر جذاب و تعد ذات أهمية كبيرة ورمزيه في تاريخ العمال في

الشجرة، وكان لهذا التجمع أثر بالغ في تكوين وعي سياسي مشترك بين صفوف العمال الريفيين، ودفعهم إلى إدراك أهمية التمثيل السياسي كوسيلة، لتحقيق مطالبهم ومن هنا بدأ التفكير في تأسيس حزب يمثل هذه الفئة، في مجلس النواب يعد هذا التفسير رمزياً بدرجة كبيرة إذ ربط تأسيس الحزب بنضالات الطبقة العاملة الريفية في مواجهة الاستغلال، وظهر رأي ثانٍ يرجع نشأة الحزب إلى المناطق الحضرية وتحديداً في مدينة بالمان (**Balmain**)[24] في سيدني، خلال عام 1891، ووفقاً لهذا الرأي فإن نشأة الحزب كانت تعبيراً طبيعياً عن تطور الحركات العمالية والنقابات في المدن الكبرى التي كانت تعاني من ظروف قاسية، وفي هذا السياق يفهم أنه تأسيس الحزب العمالي جاء استجابة مباشرة للضغوط المتزايدة من الطبقة العاملة الحضرية، والرأي الثالث رأى ان السبب الجوهري لتأسيس حزب العمال الأسترالي يعود إلى سلسلة الإضرابات العمالية الكبرى التي شهدتها أستراليا بين عامي (1890–1891) والتي شملت قطاعات متعددة، والتي أسفرت عن تفاقم الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للعمال، وفي ظل هذا الواقع برزت الحاجة إلى وجود كيان سياسي يعبر عن مصالح العمال ويدافع عنهم داخل أروقة مجلس النواب إذ ظهرت مطالب واضحة بضرورة تأسيس حزب سياسي عمالي يحقق العدالة والمساواة ويُمكن العمال من التأثير المباشر على صناعة القرار السياسي[25].

وإن سبب تعدد الآراء حول تأسيس حزب العمال يعود إلى طبيعة نشأه الحزب غير المركزية، فقد ظهر الحزب تدريجياً في أكثر من ولاية، وبمشاركة عدد كبير من النقابات والعمال دون وجود لحظة تأسيس واحدة واضحة، مما جعل المؤرخين يختلفون حول التوقيت والمكان والدوافع الحقيقية للنشأة. فبينما يرى بعضهم أن الحزب جاء نتيجة مباشرة لإضرابات كبرى مثل إضراب البحرية عام 1890، يرى آخرون أنه كان تطوراً طبيعياً لنشاط النقابات العمالية وزيادة الوعي الطبقي بين العمال[26].

وترجح الباحثة ان سبب نشأة هذا الحزب يعود إلى الرأي الثالث وهو الإضرابات العمالية التي كان لها أثر كبير في زعزعة الاقتصاد الأسترالي في جميع المستوطنات الاسترالية.

أستراليا وتعد باركالدين مهد الحركة العمالية في أستراليا في عام 1891 اذ كانت مركز اضطراب الحلاقين الشهير إذ اجتمع العمال بالقرب منها وأصبحت رمزا للنضال العمالي وتشكيل حزب العمال الأسترالي.ينظر:
Https://Www.Outbackqueensland.Com.Au/Town/Barcaldine/?Utm_Source
تمت زيارة الموقع بتاريخ 16 كانون الثاني 2025

[24] **بالمان(Balmain)**: وهي مدينه تقع في غرب مدينة سيدني لولاية نيو ساوث ويلز الأسترالية على بعد نحو خمسة كيلومترات غرب الحي التجاري المركزي للمدينة وتطُل مدينة بالمان على مدينة سيدني وتشتهر بتاريخها العمالي القوي إذ كانت مركز الحركة النقابية الاسترالية في أواخر القرن التاسع عشر واليوم تعرف بالمان بمزيجها الفريد من المباني الفيكتورية القديمة والمقاهي الحديثة والأسواق الأسبوعية إلى جانب كونها موطن للعديد من الفنانين والمثقفين والسياسيين وتحولت بالمان من منطقة صناعية وسكنية للطبقة العاملة إلى ضاحية راقية تتمتع بجاذبية ثقافية وسياحية كبيرة لا سيما مع الإطلالات البحرية الخلابة و الموانئ الصغيرة التي تحيط بها .ينظر:
https://www.innerwest.nsw.gov.au/explore/libraries/community-his
تمت زيارة الموقع بتاريخ 16 كانون الثاني 2025

[25] Nick Dyrenfurth and Frank Bongiorno , A Little History of the Australian Labor Party, Sydney , Nsw , 2011, P.9 ; R.N.Ebbels , Op Cit , P.26.

[26] Https://Www.Britannica.Com/Topic/Australian-Labor-Party
تمت زيارة الموقع بتاريخ 23 كانون الثاني 2025

وهنا لابد من الذكر ان حزب العمال الأسترالي لم يظهر فقط لإخفاق النقابات العمالية غير ان الحقيقة أعمق من ذلك ففي عام 1890 كانت النقابات العمالية نشطة وتعمل بصورة جيدة على تحسين أوضاع العمال لكن قادة الحركة النقابية فكروا بخطوة جديدة وهي ضرورة دخول العمال إلى مجلس النواب وبذل الجهود في هذا الصدد بدلاً من تنظيم الاضطرابات التي تخفق فكان الاقتراح تأسيس اتحادات انتخابية عمالية في كل منطقة وإيجاد منظمة تعمل على دعم المرشحين من العمال تسهيلاً وتمهيداً لدخولهم إلى مجلس النواب، عدت هذه الحركة الخطوة خطوة مهمة لأنها ولأول مرة يكون هنالك تفكير جدي لدى الطبقة العاملة بضرورة دخولهم السياسة كقوى منظمة وليس فقط احتجاجات واضطرابات بل يكون لهم تمثيل حقيقي داخل مجلس النواب [27].

ونتيجة لتلك العوامل مجتمعة انبثق لنا حزب العمال وأصبح له وزنه وثقله في المجتمع الأسترالي إذ وصف أنه حزب تقدمي، ديمقراطي اجتماعي، ويساري معتدل، وكان يتميز عن غيره من الأحزاب بارتباطه الجذري بـ الحركة النقابية العمالية. هذا الارتباط جعل منه ليس فقط كياناً سياسياً يسعى إلى الحكم، بل امتداداً طبيعياً للنضال العمالي في أستراليا ويُعَدّ حزب العمال الأسترالي اليوم أقدم حزب سياسي لا يزال قائماً في أستراليا، إذ كان تأثير حزب العمال على الحياة الوطنية كبيراً لا يمكن إنكاره، وقد تجسد ذلك في عدة محاور منها توزيع الثروة والعدالة الاجتماعية وركز الحزب منذ بداياته على قضايا تحسين الأجور وتخفيض ساعات العمل وتعزيز الرعاية الاجتماعية ورفع مستوى المعيشة للعمال. وايضاً الدفاع عن حقوق النقابات فضلاً عن دعم الحزب للتنظيم النقابي، وعده حجر الزاوية في بنيته السياسية، وتوسيع التمثيل الديمقراطي كان أحد أهم أهداف الحزب و إدخال العمال إلى مجلس النواب الأسترالي، ومن ثم توسيع أسس الديمقراطية، وهو ما تحقق فعلياً مع أندرو فيشر، الذي صعد من عامل منجم إلى رئيس وزراء [28].

مثل حزب العمال إلى جانب أندرو فيشر العديد من الشخصيات المهمة ومنهم كريس واتسون (**Chris Watson**)[29]، بن تشيفلي(**Ben Chifley**)[30]، وماثيو تشارلتون (**Matthew Charlton**)[31]،

---

[27] Frank G.Clarrke ,The History of Australia ,Green Wood Press, Westport Connecticut, USA , 2002, P.87.

[28] Nick Dyrenfurth and Frank Bongiorno , Op Cit , P.9.

[29] **كريس واتسون(1867-1941)**: ولد جون كريس واتسون في 9 نيسان 1867 في فالبارايسو تشيلي وهو نقابي ورئيس وزراء ومدير شركة، والده ياهون كريستيان وزوجته مارثا ذهب كريس واتسون إلى المدرسة في كايف فالي وغادر في سن العاشرة ليعمل في أعمال بناء السكك الحديدية وفي سن 13 تدرب كمنسق لصحيفة نورث أوتاجو تايمز، وفي عام 1882 وصف بأنه شاب نحيف المظهر ويقض، في عام 1890 انتخب كريس مندوباً في مجلس التجارة والعمل في نيو ساوث ويلز، وفي عام 1891 شارك كريس في مناقشات حزب العمال التي أفرزت برنامجاً وهيكلاً تنظيماً للرابطة الانتخابية العمالية حزب العمال وفي 14 نيسان في العام نفسه أصبح كريس السكرتير التأسيسي لفرعها في غرب سيدني وكان المنظم الرئيس للحملة المحلية التي فازت بأربعة مقاعد للناخبين في الجمعية التشريعية هو في عام 1892 انضم واتسون إلى الأضراب العمالي وكان من أشد المؤيدين لإنصاف العمال، ينظر:
David Headon, Chris Watson 1867_1941 Australia Third Prime Minister a Great Pioneer, Australian Parliamentary Library, 2022, P.37.

تميزوا بأيمانهم العميق بمبادئ الطبقة العاملة، فهم لا من صفوف النخبة السياسية والاقتصادية بل أبناء الطبقة العاملة ونشأوا في بيئات فقيرة ومتواضعة، وعملوا فعلياً في وظائف يدوية وصناعية، الأمر هذا منح أعضاء الحزب فهماً واقعياً دقيقاً للتحديات التي تواجه العمال، إن وجود أعضاء حزب العمال في بيئة نقابية عملية، وعيشهم تجارب المهن اليدوية والعمالية (مثل العمل في المناجم أو كعمال يدويين)، أضفى على الحزب طابعاً شعبياً أصيلاً، مما جعله مختلف في جوهرة عن بقية الأحزاب السياسية التقليدية التي كانت تهيمن على الحكم سابقاً، ان معرفة أعضاء حزب العمال تلك المعرفة العميقة بالواقع العمالي جعلهم أكثر قدرة على صياغة برامج إصلاحية واقعية وفعالة ولم يكن حزب العمال مجرد حزب احتجاجي، بل أثبت قدرته التنظيمية والسياسية منذ أول مشاركة له في انتخابات نيو ساوث ويلز عام 1891، حين تمكن من الفوز بـ35 مقعداً من أصل 141 مقعداً في الجمعية التشريعية، ما منح الحزب تأثيراً بارزاً في تشكيل كتله سياسية متوازنة بين الأحزاب الأخرى آنذاك، وكان وصولهم إلى المجلس يعد إنجازا تاريخياً يسجل لأول مرة تصعد فيها الطبقة العاملة من الشارع إلى مجلس النواب، وبفضل هذه النقلة، تمكّن الحزب من أن يكون لسان حال النقابات في مجلس النواب، وان يحافظ على توازن القوى على الرغم من الانقسامات، مما مهّد الطريق أمام أندرو فيشر ليكون في أعلى المناصب السياسية [32].

من هنا، أدى أندرو فيشر دوراً مركزياً في ترسيخ المبادئ الاشتراكية الديمقراطية، وتحوّل من قائد نقابي إلى زعيم إصلاحي تبنّى مشروعاً سياسياً طموحاً يهدف لتحقيق العدالة الاجتماعية وضمان تكافؤ الفرص وقد عبّر عن ذلك بوضوح

---

[30] **بن تشيفلي(1885-1951)**: وُلد في 22 أيلول 1885 في باثورست، نيو ساوث ويلز، أستراليا وبرز كناشط نقابي قبل دخوله السياسة شغل منصب مدير صحيفة ذا ناشونال أدفوكيت في باثورست انضم إلى حزب العمال الأسترالي، وانتُخب عضواً في مجلس النواب الفيدرالي عام 1928 وخدم في لجنة ملكية للنظام المصرفي 193، وخدم في لجنة ملكية للنظام المصرفي (1935).أصبح مسؤولًا كبيرًا في وزارة الذخائر (1940).عُيّن أميناً للخزانة وزير المالية في حكومة جون كيرتن عام 1941.وتولى منصب وزير إعادة الإعمار بعد الحرب العالمية الثانية قاد حزب العمال الأسترالي وشغل منصب رئيس وزراء أستراليا لـ 5 سنوات آمن بدور الحكومة في تحقيق الاستقرار الاقتصادي وخفض البطالة وقاد إصلاحات اقتصادية كبرى، منها: تأميم البنك المركزي الأسترالي (**Commonwealth Bank**) إنشاء الخطوط الجوية الوطنية (**TAA**)، إطلاق برامج الهجرة الواسعة ومشاريع البنية التحتية ينظر:

David Day, Ben Chifley: The True Believer, Harper Collins Publishers, 2001، P.103.

[31] **ماثيو تشارلتون(1866- 1948)**: ولد في 15 آذار 1866 في لينتون بالقرب من بالارات فيكتوريا، تلقى تعليمه في مدرسة لامبتون وعمل في المناجم، في عام 1889 اصبح ناشطاً في النقابات العمالية أيد ماثيو الإضراب عام 1896 لمقاومه تخفيضات الأجور، وعندما فشل ذلك الإضراب لحق بالعديد من زملائه من عمال المناجم إلى حقول الذهب في غرب أستراليا، في المدة من (1901–1906) كان أمينا للصندوق وتفاوض على شكاوي الأعضاء مع أصحاب العمل واعد قضايا التحكيم للنقابة بالإضافة إلى واجباته الاعتيادية وفي عام 1902 مثل عمال مناجم نيو ساوث ويلز بأول مؤتمر وطني لنقابات العمال منذ عام 1891 إذ طالب بتأمين صناعة تعدين الفحم وفي عام 1903 فاز ماثيو في الانتخابات الفرعية في واراتاه للجمعية التشريعية وفي عام 1913 انتخب لعضوية اللجنة التنفيذية لحزب العمال مجلس النواب الفيدرالي الذي أصبح رئيساً مؤقتاً للجان في مجلس النواب، وفي حكومة فيشر الثانية عُين رئيساً للجنة مجلس النواب المشتركة للحسابات العامة واستقالة في عام 1915 توفي في 8 كانون الأول 1948. ينظر:

R.L.Wettenhall, Federal Labor and the Public Corporation, under Matthew Charlton, Labour History, PP 1-10.

[32] Nick Dyrenfurth and Frank Bongiorno , Op Cit , P.15.

في تصريحاته بشأن ضمان بداية عادلة لكل طفل يولد في العالم، وتأكيده على التزام حزب العمال بمساعدة الفئات الهشة في المجتمع، خصوصاً الأمهات الأرامل [33].

وفي عام 1892 مثل أندرو فيشر اتحاد عمال المناجم في أول مؤتمر لحزب العمال الذي عُقد في مدينة بريسبان، وكان هذا المؤتمر أول محاولة فعلية لتنسيق الجهود النقابية أدى فيه دوراً نشطاً مما عزز مكانته كأحد أبرز القيادات العمالية الصاعدة في المستوطنة، في شهر أيار عام 1893، وبعد أن بلغ أندرو فيشر الثلاثين من عمره، انتُخب لعضوية مجلس النواب في برلمان مستوطنة كوينزلاند، ممثلاً عن منطقة جيمبي. وقد كان من أوائل أعضاء حزب العمال الذين دخلوا هذا المجلس، الذي كان يتألف حينها من 72 مقعداً [34]، و فاز حزب العمال ب 16 مقعداً وأصبح فيشر ممثلاً عن حزب العمال في عام 1893 في كوينزلاند ونجح في انتخابات الجمعية التشريعية وقد ساعده في ذلك الصحفي هنري بوت(**Henry Poet**) [35] كان عمل بوت محرّر وصاحب تأثير إعلامي، فاستغل الصحيفة التي كان يعمل بها كمحرر لنقل رسالة الحزب بفعالية وللدفاع عن فيشر أمام حملة تشويه من منافسيه في الصحف المحافظة مثل صحيفه الجيمبي تايمز **(Gympie Times)** هذا الدعم الإعلامي أكسب فيشر حضوراً قوياً في الوعي العام وساهم بدوره في تعزيز فرصه في الفوز بالانتخابات، وبعد توليه تمثيل حزب العمال تصدر الحزب في السنوات التالية استطلاعات الرأي في منطقة جيمبي بقيادته إذ أدى دوراً فعالاً في صفوف المعارضة [36].

نستنتج من ذلك ان حزب العمال الأسترالي تأسس بشكل متسارع في تسعينيات القرن التاسع عشر كردّ فعل طارئ على تدهور الأوضاع الاقتصادية للطبقة العاملة، ولم يكن مخططاً له على المدى الطويل، وقد تصوّره القائمون عليه ببساطة كذراع سياسي للحركة النقابية المنظّمة، التي كانت قد ترسّخت منذ مدة طويلة في المستوطنات الست.

ثانياً: فيشر وإصلاحات الحزب العمالي (ALP)

كان من اهم أولويات حزب العمال الناشئ وفيشر مجموعة من الأهداف الإصلاحية الجوهرية وكانت تلك الأهداف تشمل برنامج إصلاحي طموح وضع ضمن أولوياته إصلاح نظام التعليم والضمان الاجتماعي. فقد شملت الإصلاحات التعليمية توفير التعليم المجاني، الإلزامي، والتقني الشامل، إلى جانب زيادة التمويل ومقداره المخصص للتعليم

---

[33] Peter Pastian, Op Cit , P.45.
[34] Ross McMuLLin، Op Cit, P.1.
[35] **هنري بوت(1856-1949)** :هو شخصية عمالية وصحفي وكاتب، وُلد في 20 آيار 1865 في ليفربول، إنجلترا، وهو الابن الأكبر لجوزيف هنري بوت التاجر، ترك المدرسة في سن العاشرة وتدرب على الطباعة، ثقّف نفسه بالقراءة في المكتبات المحلية، وفي عام 1902، أصبح محرراً في بريسبان لصحيفة ذا ووركر، وفي عام 1911 انتقل بوت إلى سيدني كزعيم وكاتب مقالات في صحيفة العامل الأسترالي، وهي الصحيفة الرسمية لاتحاد العمال الأسترالي. ينظر:
Henry Potter, The Life of A Spy, Orion Publishing، 2001, P.80.
[36] Robert Murray، The Split: Australian Labor in the Fifties، F.WCheshire Publishing Pty Ltd، Melbourne، 1970 ، P.5.

العام، وتحسين جودة المدارس والجامعات. كما تضمّن البرنامج تقديم منح دراسية ومساعدات مالية للطلبة من ذوي الدخل المحدود. أما على صعيد الرعاية الاجتماعية، فقد سعى فيشر إلى إنشاء نظام متكامل يشمل دعم العاطلين عن العمل، وتوفير إعانات لكبار السن والفئات ذات الدخل المنخفض، بما يعكس التزام الحزب بمبادئ العدالة الاجتماعية والإنصاف الاقتصادي [37].

وكان من ضمن الإصلاحات المهمة، التي ضغط عن طريقها على أعضاء حزب العمال على مجلس النواب لتنفيذها، هي إزالة الخروقات في العملية الانتخابية، إذ إنّ طبقة العمال كانت محرومة من حق الترشيح والتصويت لأنّ حق التصويت كان يطبق في أيام الأسبوع التي يكون بها العمال ملتحقون بأعمالهم، وحق التصويت كان محتكراً من الطبقة المترفة فهم لهم حق التصويت والانتخاب ومع تصاعد النشاط النقابي ونشوء حزب العمال، تم الدفع نحو إصلاح النظام الانتخابي، بما في ذلك اعتماد التصويت في يوم السبت، وتوسيع قاعدة الناخبين لتشمل جميع الرجال البالغين، واعتماد الاقتراع السري، شكلت هذه الإصلاحات نقطة تحول تاريخية نحو إشراك العمال في الحياة السياسية على قدم المساواة مع غيرهم [38].

فضلاً عن ذلك فقد عمل فيشر جاهداً على إثبات جدارته في حل المشكلات السياسية والاجتماعية التي تعترض حزب العمال فقد تمكن من ذلك بفضل قدرته على المحاورة والتعبير عن مشكلات العمال وطموحاتهم ذلك الأمر أكسبه شعبية واسعة في وسط الطبقة العاملة وقد دخل فيشر إلى مجلس النواب الأسترالي رسمياً عام 1893 وأصبح نائباً لرئيس حزب العمال في برلمان كوينزلاند [39]، وكان رئيس الكتلة حينذاك هو توماس غلاسّي (**Thomas Glassey**) [40]، ومن ذلك الوقت بدأ في بناء مسيرته السياسية التي اتسم بالتركيز على القضايا الاجتماعية والعمل إنصاف هذه الشريحة.

---

[37] Peter Pastian , OP.Cit , P.47.

[38] Glenn Davies, A Century Of Compulsory Voting In Australia. Independent Australia, Canberra ,2024, P.26.

[39] في عام 1891 كان نظام الحكم في كوينزلاند على النظام الاستعماري في مجلس النواب المأخوذ من بريطانيا، فقد كان الحاكم هو ممثل التاج، وامتلك صلاحيات مهمة مثل حل مجلس النواب وإجراء الانتخابات، تكوّن مجلس النواب من مجلس تشريعي يعيّنه الحاكم وليس منتخبًا، ومن جمعية تشريعية منتخبة لكن التصويت فيها كان محدودًا بالذكور أصحاب الملكية أو دافعي الضرائب، مما جعل العمال خارج التمثيل السياسي الحقيقي، هذا سمح للنخبة الاقتصادية بالتحكم في السلطة، بينما كان العمال يشعرون بالتهميش، ونتيجة لذلك وقعت العديد من الاضطرابات. ينظر:
Neil Stewart, the Queensland Pastoral Strike of 1891, the University of Queensland, 1973, P.14.

[40] **توماس غلاسي(1844–1936):** هو شخصية محورية في نشأة حزب العمال في ولاية كوينزلاند الأسترالية، ويُعد من أوائل القادة العماليّين الذين أسسوا للتمثيل في مجلس النواب للطبقة العاملة في أستراليا، هاجر غلاسي من إيرلندا إلى أستراليا في ثمانينيات القرن التاسع عشر، إذ انخرط سريعاً في النشاط النقابي والسياسي، خاصة في أوساط عمال المناجم في كوينزلاند، كان له دور رئيس في تأسيس رابطة عمال المناجم في إبسويتش، وعُين نائبًا لرئيس حزب العمال في برلمان كوينزلاند عام 1893، كما ترأس كتلة الحزب في مجلس النواب خلال المدة التي كانت تتشكل فيها الحركة العمالية بشكل مؤسسي، يُعزى إليه الفضل في دعم لمطالب العمل النقابي والتنظيم السياسي للعمال، وقد ساهم في تعزيز مكانة حزب العمال كقوة سياسية فاعلة في الولاية، قبل أن يتنقل لاحقاً للعمل السياسي على المستوى الفيدرالي. ينظر:
Rayner, S. A, the Evolution of the Queensland Labour Party to 1907 (M.A. Thesis, University of Queensland, 1947، P.10.

وفي سياق التوجهات الإصلاحية التي تبناها حزب العمال بقيادة أندرو فيشر، برز التزامه الواضح بدعم الفيدرالية (Federali)[41] كأحد الركائز الأساسية لبناء دولة قوية وعادلة، فمنذ عام 1893، نشط فيشر في قيادة الحملات التي دعت إلى التصويت بـ(نعم) في استفتاء الاتحاد، مؤكدًا أن الفيدرالية ليست مجرد مشروع إداري، بل وسيلة لتوحيد السياسات الاقتصادية وتعزيز الاستقرار السياسي، فضلاً عن بناء بنية تحتية وطنية متكاملة. وقد جسّدت هذه الجهود رؤيته السياسية الواضحة نحو أمة موحّدة وقادرة على مواجهة التحديات المشتركة، مما جعله أحد المساهمين البارزين في ترسيخ النظام الفيدرالي الذي تميز بتوازنه بين السلطة المركزية والحكومات المحلية، وهو ما مثّل خطوة محورية في تطور أستراليا كدولة حديثة، ولا تنفصل هذه الرؤية عن توجهاته الاشتراكية[42] التي تبناها ضمن برنامج حزب العمال، حيث أكّد فيشر أن العدالة الاجتماعية لا تعني فقط الدفاع عن حقوق العمال، بل تشمل كل فرد في المجتمع يلتزم بالسلوك العادل. وقد انعكس ذلك في إصراره على تحقيق الإنصاف في توزيع الحقوق والفرص بين جميع المواطنين، رجالاً ونساءً، عمّالاً وأرباب عمل، مما شكّل الأساس الأخلاقي لبرنامجه الإصلاحي. وهكذا، نجح فيشر في الربط بين الأبعاد الوطنية والمؤسساتية للفيدرالية، وبين البُعد الاجتماعي والاقتصادي للاشتراكية المعتدلة، ضمن مشروع متكامل لبناء دولة حديثة قائمة على المساواة والمشاركة والعدالة[43].

ومن ضمن إصلاحات الحزب العمالي، دوره في رفض قانون الإكراه وتأييده محاكم التحكيم، إذ شهدت أستراليا في عام 1894 موجة من الإضرابات العمالية الواسعة، والتي جاءت نتيجة لتدهور ظروف العمل وتدني الأجور التي كانت تعاني منها الطبقة العاملة. وبدلاً من الاستجابة لمطالب العمال، قدّمت الحكومة المحافظة آنذاك مشروع قانون يُعرف بقانون حفظ السلام (Peace Preservation Act)[44] والذي عد حزب العمال محاولة

---

(41) **الفيدرالية(Federali):** هي نظام حكم يُقسم فيه السيادة بين حكومة وطنية مركزية وحكومات إقليمية او محليه مثل الولايات بحيث يكون لكل منها سلطات دستورية مستقلة ويعملان في ان واحد من اجل الشعب نفسه لكن في مجالات مختلفة من السلطة. للمزيد ينظر:
وليد كاصد الزيدي، الفيدرالية دراسة في المصطلح والمفهوم والنظرية، ط1، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، النجف، 2019، ص16؛
James Madison, The Federalist Papers Penguin classics, Harmondsworth، 1987, P.25.

(42) **الاشتراكية**: نظام اقتصادي واجتماعي يقوم على مبدأ الملكية الجماعية أو العامة لوسائل الإنتاج وتسعى إلى تحقيق العدالة الاجتماعية وتقليل الفوارق الطبقية من خلال توزيع الثروات بشكل عادل بين أفراد المجتمع وذلك عبر تدخل الدولة او المجتمع بتنظيم الاقتصاد بما يخدم الصالح العام وليس الربح الفردي. للمزيد ينظر:
Friedrich Engels, Socialism: Utopian and Scientific, Charles H. Kerr & Company, Chicago، 1914, P.1;
عبد الهادي الفكيكي، الاشتراكية العربية بين النظرية والتطبيق، ط1، دار الآداب، بيروت، 1976، ص8.

(43) David Dee , OP.Cit, P.45.

(44) **قانون حفظ السلام**: هو تشريع قدمته الحكومة المحافظة في ولاية كوينزلاند خلال تسعينيات القرن التاسع عشر، في أعقاب تصاعد التحركات والإضرابات العمالية، خاصة إضراب جزارو الصوف(**shearers**) الشهير عام 1891، استهدف هذا القانون منح السلطات صلاحيات موسعة لضبط الأمن والنظام العام، بما في ذلك استعمال الشرطة والجيش لتفريق التجمعات العمالية، وفرض قيود على التظاهر والتنظيم النقابي، إذ رأت النقابات الحركات النقابية وحزب العمال

قمعية لفرض النظام بالقوة، فأطلق عليه اسم قانون الإكراه لما ينطوي عليه من انتهاك لحق العمال في الاحتجاج، في هذا السياق، برز موقف أندرو فيشر كقائد نقابي وبرلماني ملتزم بالدفاع عن حقوق العمال، إذ رفض مشروع القانون بشدة، وعد أن معالجة النزاعات العمالية لا ينبغي أن تتم عبر أدوات القمع، بل من خلال آليات قانونية عادلة. ولهذا السبب، دعا فيشر إلى تفعيل نظام محاكم التحكيم التي تنشئها الدولة كبديل حضاري وسلمي لحل النزاعات بين العمال وأصحاب العمل. وتمثل هذه المحاكم جهة محايدة تفصل في الخلافات بطريقة قانونية ملزمة للطرفين، ما يضمن العدالة ويحول دون التصعيد أو الإضرابات الطويلة [45].

وأبدى فيشر، خلال عامي 1894 و1895، مرونة سياسية مدروسة، حينما رأى ضرورة التعاون مع التيار الليبرالي [46] بقيادة صموئيل جريفيث (**Samuel Griffith**) [47] على الرغم من أن التيار الليبرالي في أستراليا خلال تسعينيات القرن التاسع عشر لم يكن مناصراً حقيقياً لمطالب الطبقة العاملة، إلا أنه بالمقارنة مع التيارات المحافظة الأخرى كان أقل عداءً للعمال وأكثر انفتاحاً على الإصلاح التدريجي داخل مجلس النواب، لكنه في الوقت ذاته أكد أندرو فيشر على أهمية احتفاظ حزب العمال بهويته المستقلة وعدم الذوبان في تحالفات قد تُضعف مبادئه الأساسية، وقد عكس هذا الموقف فهمه العميق لتوازن القوى داخل النظام السياسي الأسترالي، وسعيه لتحقيق إصلاحات واقعية دون التفريط بالمبادئ النقابية [48].

واستطاع حزب العمال، رغم كونه جزءاً من السلطة التشريعية وليس التنفيذية، أن يمارس تأثيراً سياسياً فعّالاً داخل مجلس النواب، مكّنه من الدفع نحو تبنّي سياسات اقتصادية مبتكرة هدفت إلى تنويع مصادر الدخل ودعم الفئات الأقل حظاً، ومن أبرز هذه السياسات فرض ضريبة على الأراضي عام 1895، وهي سياسة لم تأت بمبادرة تنفيذية

الوليد آنذاك أن هذا القانون يُشكّل أداة قمعية تهدف إلى كسر شوكة الحركة العمالية وتقويض حق العمال في الاحتجاج، ولهذا أطلق عليه خصومه من العماليين والنقابيين اسم **"قانون الإكراه"(Coercion Act)**، لتأكيد طابعه القمعي. ينظر:
Murphy, D. J, Op. Cit, PP.72-75

[45] Ibid.

[46] **التيار الليبرالي**: هم الأفراد او الجماعات السياسية التي تتبنى المبادئ الليبرالية وتدعو إلى تعزيز الحريات الفردية وحماية حقوق الإنسان وسيادة القانون والديمقراطية التعددية واقتصاد السوق ويتفاوت الليبراليون في توجهاتهم فمنهم من يركز على الحرية الاقتصادية وهم ليبراليون اقتصاديون ومنهم من يركز على الحقوق الاجتماعية والمدنية وهم ليبراليون اجتماعيون لكن القاسم المشترك بينهم جميعاً هو رفض الاستبداد وتقييد تدخل الدولة إلا في أضيق الحدود الضرورية. ينظر:
Freeden, Michael Liberalism: Avery Short Introduction, Oxford University Press, 2015، P.29.

[47] **صموئيل جريفيث(1845-1920)**: يُعد من أبرز الشخصيات القانونية والسياسية في تاريخ أستراليا، وُلد في ويلز وهاجر إلى كوينزلاند مع عائلته في سن مبكرة، وبرز لاحقًا كقانوني بارع ومفكر دستوري، شغل منصب رئيس وزراء كوينزلاند مرتين (1883–1888 و1890–1893)، إذ قاد التيار الليبرالي الإصلاحي في مواجهة السياسات المحافظة، وفي عام 1903، أصبح أول رئيس للمحكمة العليا الأسترالية، ولعب دوراً محورياً في تفسير دستور الاتحاد، عُرف جريفيث بدوره البارز في صياغة مسودة الدستور الأسترالي خلال مؤتمرات الاتحاد، إذ ساهم في وضع الأسس القانونية التي بُنيت عليها الكومنولث الأسترالي الحديث، وعلى الرغم من كونه ليبراليًا، لم يكن جريفيث مؤيدًا صريحًا لحركة العمال، لكنه اتخذ موقفًا أقل عداءً تجاههم مقارنة بالقوى المحافظة. ينظر:
Graham, A. D., The Life of the Right Honorable Sir Samuel Walker Griffith, Angus & Robertson ,1939, PP 93-95.

[48] D. J. Murphy, Op. Cit , P.51.

مستقلة، بل كانت ثمرة ضغط متصاعد مارسه الحزب داخل مجلس النواب، مستفيداً من التوازنات في مجلس النواب ودعم بعض النواب المستقلين والمتعاطفين مع الأجندة العمالية، جاءت هذه الضريبة استجابةً لمطالب صغار الملاك والمزارعين الساعين إلى تفكيك الحيازات الكبرى وتحقيق توزيع أكثر عدالة للملكية، وقد تحوّلت الضريبة من مجرد أداة مالية إلى وسيلة استراتيجية لتحقيق العدالة الاجتماعية، وتحفيز النشاط الزراعي المكثف.

وقد لاقت هذه السياسة صدى واسعاً لدى الطبقة العاملة التي يمثلها الحزب، فتبنّاها كعنصر محوري في رؤيته الاقتصادية، ليس فقط لأبعادها الاجتماعية، بل أيضاً لكونها إحدى ركائز مشروعه الهادف إلى تحقيق تنمية متوازنة ومستدامة، وهكذا، نجح حزب العمال في توظيف أدوات الاقتصاد والتشريع في مجلس النواب لخدمة مبادئه القائمة على العدالة والتوزيع العادل للثروات، حتى دون تولّيه السلطة التنفيذية[49].

وكان هنالك إصلاحات أخرى نادى بها أندرو فيشر كونه نائب رئيس لحزب العمال في مجلس النواب وهي:

1. تعديل الدستور الأسترالي القائم ليواكب احتياجات الطبقة العاملة والمصالح القومية، كان الهدف من تعديل الدستور الأسترالي القائم هو جعله أكثر استجابة لاحتياجات الطبقة العاملة التي شكّلت قاعدة أساسية للحياة السياسية والاجتماعية في تلك المرحلة. فالقوانين والدساتير التي وُضعت في بدايات الاتحاد لم تكن كافية لمعالجة مشكلات العمال اليومية، مثل ظروف العمل والأجور وحقوق النقابات.
2. تأميم القطاعات الاحتكارية مثل المرافق الأساسية الكبرى.
3. إنشاء بنك الكومنولث الأسترالي للاضطلاع بمهام الإيداع والإصدار والصرف.
4. إنشاء قوة دفاع شعبية قوامها التدريب العسكري الإلزامي، جاءت فكرة إنشاء قوة دفاع شعبية تعتمد على التدريب العسكري الإلزامي من منطلق الحاجة إلى بناء جيش وطني قادر على حماية أستراليا بعيداً عن الاعتماد الكلي على القوات البريطانية. فقد اعتُبر إشراك المواطنين في تدريب عسكري منتظم خطوة استراتيجية لتعزيز روح الوطنية والانضباط، وضمان وجود قوة احتياطية جاهزة للدفاع عن البلاد عند الحاجة.
5. تنظيم قطاع الملاحة لحماية الشحن الأسترالي من المنافسة الأجنبية، وتسجيل السفن التجارية الساحلية لضمان كفاءة تشغيلها.
6. وكذلك تضمن البرنامج تحسين ظروف العمل وتنظيم ساعاته.
7. المساواة المدنية بين الجنسين، بما في ذلك دعم حق المرأة في التصويت.
8. تخصيص النفقات البحرية والعسكرية من الإيرادات الضريبية المباشرة فقط[50].

[49] Tom Bramble And Ric Kuhn , Labor's Conflict Big Business, Workers And The Politics Of Class ,Cambridge University Press, 2011,Melbourne ,P.33.
[50] B.R Wise, Commonwealth of Australia ,Little Brown and Company, Boston,1909, P.68.

رغم الدور الإصلاحي البارز الذي اضطلع به أندرو فيشر ضمن حزب العمال خلال تسعينيات القرن التاسع عشر، خصوصاً مساهماته في تطوير السياسات الاجتماعية والنقابية، إلا أنه واجه نكسة انتخابية في عام 1896، حين خسر مقعده في الجمعية التشريعية لولاية كوينزلاند. وقد عزا فيشر هذه الهزيمة لاحقاً إلى الحملة الإعلامية المنظمة التي شنتها صحيفة جيمبي تايمز المحافظة، والتي صوّرته كعنصر ثوري معادٍ للمؤسسات الدينية، في محاولة للتأثير على الرأي العام المحلي، غير أن فيشر لم يتعامل مع هذه الخسارة بوصفها نهاية لمسيرته السياسية، بل استثمرها كحافز لإعادة تنظيم صفوف حزبه سياسياً وإعلامياً، ففي عام 1897، أسّس صحيفة جيمبي تروث (**Gympie Truth**) لتكون منصة بديلة تعبّر عن صوت الطبقة العاملة وتواجه هيمنة الإعلام، وهو ما شكّل أحد أهم خطواته التكتيكية على المستوى المحلي، ومع تصاعد الأزمات الاقتصادية والحكومية داخل الولاية [51].

عاد فيشر إلى مجلس النواب في كانون الأول 1899، بصفته وزيراً للأشغال والسكك الحديدية في حكومة أندرسون داوسون (**Andrewson Dawson**) [52]، وجاء تعيين فيشر في هذا المنصب نتيجةً لعدة عوامل موضوعية، أبرزها خبرته الطويلة في الشؤون الصناعية والبنية التحتية، لا سيما في ما يتصل بالنقل والسكك الحديدية، مما جعله مرشحاً مناسباً لهذا الدور الفني والتنفيذي، كما أن مكانته داخل الحزب، بصفته أحد أعضائه البارزين والنشطين في العمل النقابي في مجلس النواب منذ عام 1893، أكسبته ثقة القيادة، فضلاً عن ذلك، اتسمت حكومة داوسون بطابع سياسي واضح، إذ ضمّت نخبة من القيادات العمالية الصاعدة التي آمنت بضرورة تعيين وزراء يمتلكون خلفيات عملية ونقابية تعكس قضايا الطبقة العاملة [53]، وايضاً نتيجة حالة السخط الشعبي ودعم القواعد النقابية، وتُظهر هذه المرحلة قدرة فيشر على تحويل الفشل السياسي إلى نقطة انطلاق استراتيجية، وتجسّد وعيه بأهمية الإعلام كأداة فاعلة في الصراع السياسي، وكانت حكومة أندرسون داوسون قصيرة العمر، ستة أيام فقط من تشكيل الحكومة فشل داوسون في الحصول على ثقة

---

[51] Graham Fricke, Op Cit, P.53.

[52] **أندرسون داوسون(1836-1910)**: هو صحفي نقابي وسياسي استرالي ولد في 16 تموز 1863 في استراليا في روكهامبتون، كوينزلاند وهو ابن اندرسون وزوجته جين سميث، توفيت والدته في حريق وهو في سن السادسة ووضع داوسون في دار أيتام في بريسبان، بدأ حياته العملية كعامل منجم في أبراج تشارترز، ،وفي عام 1899 شكل أول حكومة عمالية منتخبة واختير فيشر وزيراً للسكك الحديدية فيها، وانتخب داوسون لاحقاً كأول رئيس لاتحاد عمال المناجم، أصبح عضوا في المجلس التشريعي ومن ثم عضوا في مجلس الشيوخ الفيدرالي بعد قيام الاتحاد الأسترالي في عام 1901 وشغل منصب وزير الدفاع في حكومة كريس واتسون في عام 1904، وكان له دور محوري في ترسيخ القيم العمالية في بدايات الكومنولث الأسترالي قبل ان تنهي حالته الصحية المضطربة سيرته السياسية وتوفي في 20 تموز 1910 بسبب آثار إدمان الكحول وتم دفنه في مقبرة تونغ .ينظر:

Rhett Martin,Anderson Dawson and the First Labour Government, Lawmakers of Southern Queensland Symposium, USA, 2021.

[53] Https://Jawak.Com/75157-أندرو-فيشر-رئيس-وزراء-استراليا Https://Jawak.Com/-أندرو-فيشر-رئيس-وزراء-استراليا-75157
تمت زيارة الموقع بتاريخ 29 كانون الثاني 2025

مجلس النواب. تم التصويت ضد حكومته، فاضطر إلى الاستقالة، وبعد قبول داوسون تشكيل الوزارة، فإن حزب العمال لم يكن يملك أغلبية برلمانية، وكان لا يزال حزباً صاعداً[54].

كان الهدف من تكليفه هو اختبار إمكانية استقرار حكومة عمالية. وعلى الرغم من قصر مدتها، سُجلت هذه الحكومة كأول حكومة عمالية منتخبة في استراليا وقد حققت الحكومة إنجازين استراتيجيين بارزين: أولهما كشف الفساد البنيوي في العلاقات المالية بين حكومة الولاية والمؤسسات المصرفية، وثانيهما ترسيخ مبدأ دستوري يتيح للأحزاب العمالية تشكيل حكومات شرعية تمثّل مصالح الطبقة العاملة، وبالنسبة لفيشر، كانت هذه التجربة القصيرة محطة تعليمية عميقة، تركت أثرًا ثلاثي الأبعاد في تطوره السياسي[55].

الاستنتاجات

1. النقابات كانت اللبنة الأولى للحزب تأسيس حزب العمال الأسترالي جاء كنتيجة مباشرة لفشل النقابات وحدها في حماية العمال، مما دفعهم لتشكيل كيان سياسي يمثل مصالحهم داخل مجلس النواب.
2. أندرو فيشر جسّد الانتقال من النقابة إلى مجلس النواب مثّل فيشر نموذج العامل الذي تحوّل إلى قائد سياسي، واستطاع أن يكون صوتاً حقيقياً للطبقة العاملة تحت قبة مجلس النواب.
3. تمسك فيشر بمبادئ الحزب على الرغم من تحالفاته تعاون مع الليبراليين في بعض الملفات، لكنه حافظ على هوية الحزب واستقلاليته، وأكد أن الإصلاح لا يجب أن يكون على حساب المبادئ العمالية.
4. تأسيس حزب العمال الأسترالي جاء كامتداد طبيعي للحركة النقابية، استجابة للإضرابات الكبرى (إضراب البحرية 1890، إضراب القصب 1891، إضراب جزّاري الصوف 1891) التي أبرزت محدودية العمل النقابي وحده.
5. التعدد في الروايات حول تأسيس الحزب يعكس طبيعته اللامركزية، لكنه اتفق على أنه كان نتاجا مباشراً لوعي الطبقة العاملة المتصاعد بضرورة التمثيل في مجلس النواب.

انتخاب فيشر نائباً عن جيمبي عام 1893 وضعه بين أوائل ممثلي حزب العمال في مجلس النواب، وأثبت نجاح الحزب في الانتقال من الشارع إلى المؤسسة التشريعية.

---

[54] Ibid.

[55] Scott Brodie, Prime Ministers And Their Governments, Sydney New South Wales, Australia , 2001, P.8.

المصادر

الرسائل والاطاريح العربية (Arabic letters and theses)

1. إسلام محمد عبد المنعم، تاريخ أستراليا منذ منتصف القرن التاسع عشر حتى نهاية الحرب العالمية الأولى 1850–1918، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإسكندرية، كلية الآداب، 2017.
2. عبد الهادي الفكيكي، الاشتراكية العربية بين النظرية والتطبيق، ط1، دار الآداب، بيروت، 1976.
3. وليد كاصد الزيدي، الفيدرالية: دراسة في المصطلح والمفهوم والنظرية، ط1، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، النجف، 2019.

الرسائل والاطاريح الأجنبية (Foreign theses and dissertations)

1. Sullivan, R. J., Early Labour in Queensland with Special Reference to Albert Hinchcliffe, Master's Thesis, University of Queensland, [date not specified.
2. Edward Francis Kennedy, the Labor Movement in Australia, Master's Thesis, Boston .University, 1931
3. Ganzis Nicholas, Tom Price: First Labour Premier, B.A. Honours Thesis, University of .Adelaide, 1959
4. Neil Stewart, the Queensland Pastoral Strike of 1891, University of Queensland1973.
5. Rayner, S. A., the Evolution of the Queensland Labour Party to 1907, Master's Thesis, University of Queensland, 1947.
6. Rhett Martin, Anderson Dawson and the First Labour Government, Paper presented at the Lawmakers of Southern Queensland Symposium, University of Southern Queensland .USQ, 2021.

الكتب الأجنبية (Foreign Books)

1. A.G.L. Shaw, The Story of Australia, Faber Limited, London, 1961.
2. Andrew Parkin & John Warhurst, Machine Politics in the Australian Labor Party, George Allen & Unwin Australia, 1983.
3. Blainey Geoffrey, A History of Victoria, Cambridge Press, 2015.
4. Blainey Geoffrey, A Short History of Australia, Penguin Books, 2002.
5. David Day, Ben Chifley: The True Believer, Harper Collins, 2001.
6. David Headon, Chris Watson 1867–1941: Australia's Third Prime Minister, Australian Parliamentary Library, 2022.
7. E.W. Campbell, History of the Australian Labour Movement: A Marxist Interpretation, Sydney, 1945.
8. FRANK G. ClarkeThe ، History of AustraliaGreen ، Wood Press, 2002.
9. Friedrich Engels, Socialism: Utopian and Scientific, Charles H. Kerr & Co., Chicago, 1914.
10. Graham A.D., the Life of the Right Honorable Sir Samuel Walker Griffith, Angus & Robertson ,1939.
11. Gream Starr & Keith Richmond, Political Parties in Australia, Heinemann Educational, Victoria, 1978.
12. Henry Potter, The Life of a Spy, Orion Publishing, 2001.
13. James Madison, the Federalist Papers, Penguin Classics, 1987, P.25 .
14. Mark Finnane & John McCarty, Australia: The Labour Movement and the Working Class, Allen & Unwin, 1980.
15. Michael Freeden, Liberalism: A Very Short Introduction, Oxford University Press, 2015.

16. NICK DYRENFURTH & FRANK BONGIORNO, A Little History of The Australian Labor Party, NSW, 2011.
17. Parkin, Summers, Woodward Eds.Government Politics & Power in Australia , McMuLLin Dedication Australia ,1992.
18. Preston Jenny, A Geography of New South Wales, Cambridge University Press, 1995.
19. R.N. Ebbels, the Australian Labor Movement 1850–1907, Cheshire Lansdowne, Melbourne, 1965.
20. Robert Murray, the Split: Australian Labor in the Fifties، F.W. Cheshire Publishing, Melbourne ,1970.
21. Ross McMuLLin, the Light on the Hill: The Australian Labor Party 1891–1991, Oxford University Press Australia,1991.
22. Scott Brodie, Prime Ministers and Their Governments, Sydney,2001.
23. SIMON VILLE & GLENN WITHERS, The Cambridge Economic History of Australia, Cambridge University Press,2015.
24. Stuart Macintyre, A Concise History of Australia, Cambridge University Press,2016.
25. Thomson, A National History of Australia, New Zealand and the Adjacent Islands, George Rutledge & Sons, London,1917.
26. TOM BRAMBLE & RIC KUHN, Labor's Conflict: Big Business, Workers and the Politics of Class, Cambridge University Press,2011.
27. W.J. Byrt & Frank Crean, Government and Politics in Australia, McGraw_Hill, Sydney.

الروابط الإلكترونية والمصادر العامة (Electronic links and public resources)

1. https://www.britannica.com/topic/Australian-Labor-Party
2. https://adb.anu.edu.au/biography/hinchcliffe-albert-6677
3. https://adb.anu.edu.au/biography/charlton-matthew-5563
4. https://www.naa.gov.au/explore-collection/australia's-prime-ministers/ben-chifley
5. https://biography.senate.gov.au/andrew-dawson
6. https://adb.anu.edu.au/biography/boote-henry-ernest-5288
7. https://www.outbackqueensland.com.au/town/barcaldine
8. https://www.innerwest.nsw.gov.au/explore/libraries/community-his
https://jawak.com/75157-اندرو-فيشر-رئيس-وزراء-استراليا